مؤتمر مؤسسة التغذية والزراعة
لبلدان الشرق الأوسط

مؤسسة التغذية والزراعة هى إحدى مؤسسات هيئـــة الأمم المتحدة وأغراضها الأساسية :

أولا ـ العمل بكافة الوسائل من فنية ومالية على رفع مستوى الإنتاج الزراعى فى البلدان الاعضاء فى المؤسسة .

ثانيا ـ تنظيم استهلاك المنتوجات الزراعيـــة فى البلدان الأعضاء بما يكفل حسن التغذية .

ثالثا ـ العمل على رفاهية الزراع وحصولهم على أسعار مجزية لمنتوجاتهم .

ولهذه المؤسسة ثلاثة مراكز رئيسية : واحد لكل منطقة من مناطق الشرق الأقصى والشرق الأوسط والبلاد الأوربية ، ويقوم كل من هذه المراكز بالعمل على تحقيق أهداف المؤسسة فى البلدان التابعة لكل مركز .

وقد عقد مؤتمر المؤسسة لمركز الشرق الأوسط ومثلت فيه كل من سوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق والمملكة السعودية ومصر واليمن وكان ذلك فى يوم ٢ فبراير ١٩٤٨ بمدينة القاهرة برياسة سير جون أور مدير المؤسسة وبحضور حضرة صاحب السعادة محمـــود توفيق حفناوى باشا مستشار المؤسسة لمنطقة الشرق الأوسط .

وتفضل جلالة الملك فشمل بعطفه المؤتمر وأوفد مندوبا لحضور حفلة افتتاحه بقاعة المحاضرات بمتحف فؤاد الأول التابع لوزارة الزراعة .

وكان فى مقدمة المدعوين لهذه الحفلة حضرة صاحب الدولة محمود فهمى النقراشى باشا رئيس مجلس الوزراء ، ومعالى الدكتور نجيب اسكندر باشا وزير الصحة العمومية وبعض حضرات أعضاء البرلمان وكبار موظفى وزارة الزراعة وجامعة فؤاد والجمعية الزراعية الملكية .

وألقى كلمة الافتتاح سير جون أور رئيس المؤتمر ومدير المؤسسة كما ألقى حضرة صاحب المعالى أحمد عبد الغفار باشا وزير الزراعة كلمة فى أغراض المؤتمر وما يرمى اليه من رفع مستوى الزراعة وتحسين حال السكان فى بلدان الشرق الأوسط .

(والفلاحة) يسرها أن تسجل كلمة افتتاح المؤتمر وكلمة معالى وزير الزراعة وبيان الأبحاث التى تليت فى المؤتمر ، وفى النهاية القرارات التى أصدرها المؤتمر وترجو تعاون بلدان الشرق الأوسط على تنفيذها حتى تتحقق أهداف المؤسسة فى ربوع الشرق الأوسط .

كلمة الافتتاح لجناب السير جون أور

حضرة صاحب السعادة مندوب حضرة صاحب الجلالة الملك .

حضرات صاحب الدولة وأصحاب المعالى والسعادة .

سيداتى ، سادتى :

ان الأهمية الكاملة لهذا المؤتمر الذى افتتحته رسالة كريمة من حضرة صاحب الجلالة ملك مصر هى ما أود التحدث عنه .

يعانى العالم فى الوقت الحاضر نقصاً فى الغذاء ، وفى المهمات الزراعية والمخصبات التى تتطلبها زيادة إنتاج المواد الغذائية .

وترجع أزمة الغذاء الحادة الآن إلى ما استهدفت إليه اوربا وآسيا من تدمير خلال الحرب . ولكن يجدر ألا ينال منا الادعاء بأن النقص الحالى فى الغذاء العالمى سوف يختفى بمجرد عودة المساحات التى أصابها التدمير إلى مستواها فى الإنتاج قبل الحرب ، إذ أن عدد سكان العالم فى ازدياد مطرد ، وقد بلغت الزيادة منذ بداية الحرب الأخيرة مايربو على مائة مليون نسمة .

وارتفاع مستوى المعيشة يعقبه انخفاض فى معدل الزيادة فى عدد السكان . كما حدث فى غرب اوربا خلال السنوات الخمسين الأخيرة . ولكن مالم يتكن معدل

الهبوط فى عدد المواليد فعالا فيحتمل أن يلقى العالم أمامه ٥٠٠ — ١٠٠٠ مليون نسمة يحتاجون لإطعامهم علاوة على عدد سكانه فى السنوات الأربعين أو الخمسين المنتهية.

وهناك عامل آخر يجب أن يكون موضع الاعتبار، فملايين من البشر فى كل قارة قبل أن تستعر نيران الحرب كانت لا تجد كفايتها من الطعام. والغذاء اليسير الذى يصيبه أهل المملكة المتحدة الآن أفضل بكثير مما كان يصيبه نصف أهل المعمورة قبل الحرب، فضلا عن توقع ارتفاع الاستهلاك الفردى بارتفاع مستوى المعيشة كما هو الواجب فى جميع الدول — قياساً على ما حدث فى الولايات المتحدة الأمريكية التى زاد فيها استهلاك الفرد بنحو ١٥ ٪ على ما كان عليه منذ ابتداء الحرب بانعدام البطالة وارتفاع الأجور. وكانت الزيادة على الأخص فى استهلاك مواد الغذاء الغالية الثمن ذات القيمة الخاصة من الوجهة الصحية كاللبن والبيض واللحم.

ففى غضون السنوات الخمس والعشرين القادمة، ينبغى أن تضاعف الأرض انتاجها فى أكثر مواد الغذاء لكفاية جميع السكان.

ولقد كانت نتيجة التقدم الزراعى فى الأراضى الجديدة فى نصفى الكرة الغربى والجنوبى فى القرن التاسع عشر هى توفير غذاء إضافى لمواجهة الزيادة المطردة فى عدد السكان، بيد أنه ليست هناك قارات جديدة فى زماننا الراهن لتستكشف، وكثير من الأراضى الخصبة المعدة للإنتاج تجرف بفعل التآكل.

والخطر الذى يهدد المجتمع الإنسانى من زيادة عدد السكان، ونقص مساحات الأراضى الزراعية لا يقل عن خطر القنبلة الذرية. فالنقص فى الطعام يؤدي إلى اضطرابات اجتماعية وسياسية نتيجتها الحرب.

والمدنية سيكون مصيرها الانقراض لو لم تصطنع الدول الفطنة، فتعمل على زيادة استخدام العلم الحديث بقواه العظيمة فى تنمية موارد الأرض لتوفير الغذاء وغيره من الحاجيات التى تستلزمها حياة الإنسان حياة كاملة فى جميع الدول بدلا من استخدامه فى إنتاج أسلحة التدمير الجهنمية استعداداً لحرب أخرى.

هذه هى المشكلة العظمى التى تواجهها الإنسانية. وقد أنشئت مؤسسة التغذية

والزراعة لحلها حتى قبـــل قيام جامعة الأمم المتحدة . وهذه المؤسسة لا دخل لها بالسياسة . وسياستها الوحيدة أن تدعو جميع الأمم ـ دون نظر إلى المذهب السياسي أو الدين أو الجنس ـ لتتعاون معاونة النـد للند ، لتنمي مواردها فى البر والبحر ، فى المزرعة والغابة ، لزيادة رخاء العالم لخير كافة سكانه .

وبمقتضى قانونها الأساسى . تستطيع أن تجمع وتنشر البيانات الإحصائية والفنية . وتمنح مشورتها للحكومات . غير أن هـذا ليس فيه الكفاية . فالبيانات قليلة الأثر إذا لم تكن أساساً للعمل . وها قد مضى وقت التواصى والتقرير ، وحان وقت التنفيذ .

وفى المؤتمر السنوى للمؤسسة فى الخريف الماضي ، عدل هذا القانون وأنشىء المجلس العالمى للتغذية كأداة للعمل ، وخولت السلطة لإنشاء مكاتب إقليمية لاتخاذ إجراءات حاسمة لتقدم الزراعة فى كل منطقة كبيرة من مناطق العالم .

وتعقد فى أوربا وآسيا وأمريكا اللاتينيـــة مؤتمرات أخرى على غرار هذا المؤتمر لوضع البرامج الخاصـة بزيادة موارد كل منطقـة ، والنظر في الإجراءات الجديرة بالسبق فى الاتباع ، وإعداد بيانات بالمهمات الأولية والمساعدات الفنية التى يتطلبها إخراج هذه البرامج إلى حيز الوجود .

وكافة المقترحات التى ستنتهى اليها هذه المؤتمرات الاقليمية . وكذلك مقترحات الدول ستطرح على المجلس العالمى للتغذية لبحثها على ضوء حالة الغذاء في العالم كله مع النظر الى الحصول على معاونة الهيئات المختصة بجامعة الأمم المتحدة للتنفيـذ . فينبغى للمجلس أن يكون على إلمام بموارد الدول الخمس والخمسين التى تستظل بظلاله لصالحها كلها . لأن كل تقدم يصيب أية منطقة من المناطق سيكون له أثره من الخير العام فى جميع الدول .

وإنى لأرجو أن يتمكن هذا المؤتمر بوجه عام بعد الإلمام بالموارد الطبيعية فى المنطقة من وضع برنامج طويل الامد لتقدمها الزراعى مع تقدير المهمات المطلوبة والنتائج المنتظرة فى زيادة الإنتاج . وبجانب هذا العرض العام أرجو أن يؤدى هذا المؤتمر إلى اقتراح ثلاثة أو أربعة إجراءات حاسمة يمكن تنفيذها خلال سنتى

١٩٤٨ و ١٩٤٩ كرى بضعة آلاف من الأفدنة لاتخاذها دليلا على إمكان النهوض بهذه المنطقة .

وإذا انتهى الأمر إلى الاتفاق فإن توصيات المؤتمر والمشروعات الفردية للدول يمكن أن تطرح على المجلس العالمى للتغذية الذى سيعقد فى اليوم الخامس من شهر ابريل للاعتماد . ويأمل أن يستعمل المجلس نفوذه فى الحصول على المهمات الأولية أو المساعدة الفنية أو غير ذلك مما تستدعيه مباشرة العمل فوراً .

وإن كان لدى دول الشرق الأوسط الفنيون والمعاهد الزراعية ومحطات التجارب والبرامج للنهوض فإن التعاون فى تنفيذ البرامج التى لها أهمية مشتركة مما يدعو إلى سرعة نهوضها .

إن لزميلى سعادة حفناوى باشا بمساعدة الفنيين الذين أوفدتهم المؤسسة فضل إعداد هذا المؤتمر ، ونحن اليوم بصدد الوقوف على البيانات اللازمة والاتفاق بشأن مايجب البدء به عام ١٩٤٨ . ومن الملائم أن يكون البدء فى تنفيذ البرنامج العالمى للتغذية بمنطقة الشرق الأوسط ، فهنا فى وادى النيل والفرات كان أول اشتغال الجنس البشرى بالزراعة التى مهدت لقيام المدنية الحديثة . وكانت هذه المنطقة مخزن غلال العالم القديم ، كما أن لديها الأرض والماء وضوء الشمس . ولو أمكن العمل على تقدم الزراعة فيها بالوسائل الفنية الحديثة لأمكن توفير الغذاء لعدد أكبر من السكان فى مستوى من المعيشة أكثر ارتفاعا مع وجود فائض من الطعام للتصدير .

ولقد انبثقت الديانات والفلسفات فى هذا الجزء من العالم ، وفيه نشأ علم الفلك والعلوم الهندسية وهى أساس الفنون الحديثة .

وقد بلغ منى الاهتمام كل مبلغ ، إذ علمت أن سياسة مؤسسة التغذية والزراعة تنفذ فى هذه المنطقة منذ ٤٠٠٠ سنة على يد الملك المصرى القديم أمينمحعت الأول الذى عمل على إنهاض الزراعة ومشروعات الرى من مياه النيل . دعونى أذكر لكم ترجمة منقولة عن إحدى الآثار القديمة حيث يقول « أنا وحدى من زرع الحنطة وهام برب الحصاد ـ حيانى النيل فى كل واد ـ لا أحد يعانى الجوع أو العطش فى أيامى ـ عاش الناس فى سلام فى عهدى ـ كل ما أمرت به كان حقا »

لقد حقق هذا العاهل القديم أن الخبز معناه السلام ، وأن المجد الحقيقي ورخاء الدولة فى الصحة والسعادة لجميع المحكومين . ولكم وددت أن تطبع هذه الكلمات بحروف من ذهب ليقرأها كل ملك وحاكم حتى يمكن أن يطبق حكمه الغابر فى حل المشكلات السياسية العظيمة فى الوقت الراهن . وفى الإمكان أن نشرع فى هذا المؤتمر فيدعم العالم الحديث بحكمة العالم القديم ويكون ذلك بمثابة الأساس فى البرنامج العالمى للتغذية الذى سيوضع حجره فى بناء عهد جديد من السلام والرخاء .

هذه هى الفرصة الكبرى لدول الشرق الأوسط . وهذه هى مسئولية المندوبين الكبرى أمام جميع دول العالم ، لا أمام دولهم وحدها .

كلمة حضرة صاحب المعالى احمد عبد الغفار باشا وزير الزراعة

حضرة صاحب السعادة مندوب حضرة صاحب الجلالة الملك .
حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء .
حضرات أصحاب المعالى والسعادة .

سيداتى ، سادتى :

إن مصر ليسرها حقاً أن ترحب اليوم بقـــدوم مندوبى هيئة منظمة الأغذية والزراعة الوافدين عليها من الدنيا الجديدة وعلى رأسهم جناب سير جون أور كما ترحب بمندوبى جاراتها من الدول الشرقية الشقيقة ، التى تربطنا بهم أواصر الدم ولحمة القربى ووحدة اللغة ، وآية هذا الترحيب تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك بشمول هذا المؤتمر برعايته السامية وتفضله بإيفاد حضرة صاحب السعادة مندوب جلالته لافتتاحه . وقد رأت منظمة الأغذية والزراعة أن يقتصر على دول منطقة معينة هى منطقة الشرق الأدنى ، وهو من هذه الناحية مختلف كل الاختـــلاف عن المؤتمرات العديدة السابقة التى عقدتها المنظمة فى كندا وواشنجتون وكوبنهاجن وجنيف .

لقد كانت المؤتمرات السابقة هي المحاولات الأولى لتثبيت الفكرة التى قامت عليها هذه الهيئة ، ووضع القواعد والأسس التى يتفق عليهـــا الجميع وتوحيد

مختلف الآراء وإقرار نظام دولي شامل يمكن الجميع من التعاون في سبيل المصلحة المشتركة.

لقد كانت الفكرة وليدة تلك الحرب الطاحنة التي خربت المعمورة، وعصفت بما أعده العالم من قبل من معامل ومصانع ومعاهد تتعاون وتتساند في سبيل غاية واحدة هي إنتاج ما يكفي سكان هذه الدنيا من المواد الغذائية والقضاء على المجاعة التي تهدد اجزاء كبيرة منه، كما ترمي إلى رفع مستوى التغذية.

إنه عمل انساني تستلزمه حالة العالم بعد الحرب، وهو عمل سياسي بارع للتخفيف من أثر ماتحدثه الحاجة والعوز من تهيئة بيئات صالحة لنشر المبادىء الهدامة التي يساعد على نشرها الشعور بضرورة الكفاح في سبيل العيش، وتوفير ضروريات الحياة. والواقع انه لن يكون سلام كما قال سير جون أورد ما دام هناك نقص في الغذاء.

ان منظمة الأغذية والزراعة هي إحدى المؤسسات التابعة لهيئة الأمم المتحدة وهي من الهيئات التي نرجو أن يكون نجاحها فيما قصدت اليه شعاعا من النور في وسط تلك الظلمات التي لم تستطع المؤتمرات والاجتماعات السياسية أن تبدد شيئاً منها.

وإذا قسنا الوقت الذي مضى منذ تكوين هذه المنظمة بعظم ما أخذت على عاتقها القيام به جاز لنا أن نعقد عليها الأمل في نجاح سياستها بشعبتيها القصيرة الأمد والطويلة الأمد.

إننا نقدر ما يحتاجه هذا العمل الكبير الذي يشمل الكرة الأرضية جميعها على التقريب. ونقدر كذلك ما أفاده العالم من الاجتماعات السابقة التي وقفت على الحالة الحقيقية للمواد الغذائية، وبذلك استطاعت الدول أن ترسم سياستها التموينية على أساس من الحقائق القائمة. وقد ساعدت هيئة الأغذية والزراعة ولا شك في تنظيم توزيع الأسمدة الكيماوية والآلات الزراعية والحبوب بقدر ما سمح به الإنتاج الكلي لهذه المواد، كما ساعدت لجانها المختلفة في جلاء كثير من مشاكل التموين واتخذت قرارات مفيدة بشأنها. وقد بذلت عدة محاولات للوصول إلى الغرض الأساسي وهو تحديد الأسعار التي يرتضيها المنتج والمستهلك لعدة سنوات حتى تكون أساساً للتعامل بين البلاد المنتجة والمستهلكة، فيزرع الزارع وهو مطمئن إلى الحصول على السعر المجزي، وعالم بما يحتاجه السوق العالمي من كل سلعة، وبهذا يستطيع المستهلك الحصول على حاجته بالسعر المناسب. ولعل مؤتمر القمح المعقود الآن في واشنجتون يتمكن من الوصول إلى اتفاق يكون أساساً لاتفاقات

أخرى خاصة بإنتاج الأرز والحبوب الغذائية الأخرى ، فيبعد عنا شبح المجاعة الذى دفع وزير الخارجية الأمريكية إلى تقديم مشروعه الخاص بمساعدة أوربا بعد أن رأى أن الحالة الغذائية فى العالم تحتاج إلى هذه المعونة العاجلة .

ونعود بعد ذلك إلى مؤتمرنا هذا ، وهو أول عمل تقدم عليه منظمة الأغذية والزراعة لإثبات مدى ما يمكن أن يستفيده العالم من التعاون فى المجال الاقتصادى حين يجد العالم خبراءه فى مختلف النواحى ، وحين تبذل المعونة الخالصة البعيدة عن مطامع السياسة ومراميها للنهوض بمنطقة من المناطق التى توفرت فيها كافة الوسائل الطبيعية والتى تعوزها الخبرة الفنية لتعاون أهلها على النهوض ببلادهم من هذه النواحى إلى المستوى الذى يعود بالخير على أهلها أولا ثم على العالم أجمع .

إن فى الشرق الأدنى مساحات شاسعة فى حاجة إلى مشروعات زراعية كبرى لتنظيم وسائل الرى والصرف وتحويل المناطق القاحلة إلى جنات تنتج أطيب الثمار وأوفر الحبوب مما يفيض عن حاجة أهلها . لقد كانت بلاد الشرق الأدنى فى العصور الماضية مهد الزراعة والعلم والعرفان ، فعلى ضفاف النيل ودجلة والفرات وما بينها من بلاد الهلال الخصيب ولدت المدنية وعثر الإنسان الأول على القمح والشعير فصنع خبزه واتقى غوائل الجوع .

لهذا نرحب كل الترحيب بما أقدمت عليه منظمة الأغذية والزراعة ، حين اختارت بلاد الشرق الأدنى مجالا لمجهودها الحيوى الذى لا نشك فى أنه سيؤتى ثماره بفضل التعاون الأخوى والمحبة الإنسانية .

وإذا كان لى أن أضيف شيئاً آخر إلى ما قلت فإنى أرجو أن يصاحب التوفيق هذه المنظمة حتى يلمس العالم نتيجة جهدها فى أول تجربة لها . وحتى لا يضيفها إلى قائمة الهيئات الدولية الكثيرة التى أوجدتها المصالح حينا من الدهر ثم اختفت تبعاً لما تقتضيه هذه المصالح .

سيدانى ، سادتي :

انى اؤمن الإيمان كله بالأغراض الشريفة التى تسعى إليها منظمة الأغذية والزراعة ، ولا أتردد فى تعليق الأمل عليها لتكون رسول سلام إلى العالم ، وتظفر بإظهار معجزات رسالتها فى الشرق ، وهو مهد الرسالات السابقة من بدء الخليقة إلى يومنا هذا .

[يتبـــع]